رثاء سجين في أرض محتلة.

تأليف:

نادية كرومي.

2024.

الإهداء

إلى كل العرب، الذين لزالت قلوبهم ميتة وعقولهم شاردة.

إلى كل فلسطيني لزال يحارب في أرضه مستعمرا غزت روحه إنسانية مزيفة.

إلى كل قارىء لزال يريد أن يحرر بفكره شعبا عربيا ويمحي وسمة عار ألحقتها بعربيته شعوب قيل عنها أنها عربية.

بكت فلسطين

بكت فلسطين فبكى قلبي..

تألمت فلسطين فنزف كل عضو

في جسدي كان ينبض بالحياة..

قلت والدمع يسيل كالوديان

يغسل وجنتاي: إصبري

يا حبيبتي

إصبري يا أيتها المرأة الحنون..

إصبري إن دخل أبناؤك

السجون، وذرفوا الدموع

ورسموا فوق اللوح الآلام

الشوق لك والحنين...

إصبري يا أميرة سرقت من

قصرها وأسرت وضربت

إصبري يا وردية الوجنتين

يا مدينة ضحكت لها الأمم

فكانت أولى القبلتين

إصبري يا أيتها العزيزة

يا أما لبنات عظيمة

غزة وبيسان ومدينة
السلام، وعكا
وحيفا والناصرة
ويافا وطبريا
وصفد والرملة
و القدس واللد
وبئر سبع وعسقلان
فما إسمك بهين في تاريخنا
يا أيتها الحاضرة، الغائبة..
يا أيتها المدينة الطاهرة..
كوني قوية، فأنت يا فلسطين
مدينة بعيون حية ليست بحاجة
لقوى طاغية كي تثبت وجودها
لكل طاغي ومتجبر ادعى الرقي
يرمي كل يوم عليك
قذيفة ويشرب نخب الإنتصارات
المتتالية..
إصبري وكوني أما مختلفة،
واتركي أصحاب القلوب الكافرة
يستعدوا لإلقاء أجسادهم

في القبور المبعثرة أتربتها
لينسوا أحلامهم، ويشربوا
نخب الفشل وخيبة الأمل.

صلاح الدين.

يبقى الحنين للقياك أغلى من حنيني
لغسن الزيتون في فلسطين.
أيا صلاح الدين لكم اشتقت لرؤياك؟.
لكم فاض القلب دمعا ورثى في اليوم
آلاف المرات أرض العرب وقبلة المسلمين.
سكوتك، غيابك، وسكون حركة يديك
يحزنني، يجعلني أضطرب، أهرب، أغترب..
أأيها القوي الذي لزالت حبيسا في سجن
الأيام خوذ بيدي وهيا لنذهب إلى غزة
وبيسان.
هيا بنا لنقطف زهرة أقحوان.
ونشعل ثرية في زوايا القدس.
أه !تراك تتجاهلني يا أيها الولهان أم
أن سكوتك وهروبك مني مجرد رهان؟
وضعته أقنعة كارهة، حاقدة في شهر
نيسان.
أيها الحبيب أجلب سيفا قاطعا وهات

فارسك لا تقول شيء ودعنا نحطم
أصحاب الرهان.
فلسطين ستعود، وسيعود العاشق الولهان
إلىٰ حبيبته غزة وبيت لحم ومدينة السلام.
ستعود الكلمات وستعود الجمل المتقاطعة في
بحر اللغة متلاحمة.
فرددو يا عشاق الهذيان.
حديثكم فإن صلاح الدين أت لن تستطيعوا
إيقاف حكاية العاشق شهريار.

رفاة.

بيض ثياب أهلي الموتى

بيض ثياب حزني على حبيبي

الذي لزال حبه في قلبي.

ذاك الفتى كان أكسجيني.

فارقت قارورة الأكسجين

صدري فأجاني الموت يجري.

خاطبني بصوت:

كنت أعرفه.

هات يديك يا وحيدة.

هات يديك التي فارقت

القصيدة.

هات يديك التي ستظل

للأبد فقيدة.

رغم أنها في الحقيقة حرة.

دعيني أعشم ذلك الغبار

عن وجهك يا عزيزتي

دعيني أريك أين ذهب

أحبابك، فأريك جنة ونار
القبر.
أسلكي معي هذا السبيل
لا تظني أن قلبي هائم بهابيل
وترجعي بذاكرتك قابيل.
سكان قلبي ارتدو ملاحف
بيض.
واستبدلو هوية العبيد
بهوية جديدة.
بانت ثغورهم بين التراب
وابتسم شعيراتهم المتمردة.
دعيني يا أيتها الحزينة
أمسك يداك فإني ممسك
كل يد قدر لها الزمان
الرحيلا.

جثة أمي.

بكيت حتى جف الدمع في عيني.
بحثت عن أمي بين قطع الحجارة
بحثت عنك يا عزيزتي بين المارة
بين الشجر والحجارة.
فكنت غائبة، ثابتة، لا تتحدثي.
أسمعيني صوتك الحنون..
أنا ابنك عائد من السجون..
أنا طفلك الذي أخذته بني صهيون
لتقتف أثار أحبابي..
أو كي يعرفو من حبيبتي
تكون؟.
اعتدت إخبار قسدي.
حين أسجد في ليل مظلم
عنك، كانت تسألني.
تطرب قلبي، تفرحه
بسؤال حبيب لحبيب
غادر ساحة الحرب.
يا طبيبة قلبي كيف أغطي
جسدي الذي عراه غيابك عني ؟

كيف أجمع أجزاء جسدي الذي
حطمته صدامات الموت المتتالية؟.
أبي، أخي وأنت؟
وعدتك أن أكون ابنا محاربا
وعدت حين غادرت أنت الساحة
مكتوف اليدين، أعمى العينين.
كنت في وجودك في الحقيقة
اثنين بجسد واحد.
فقتلوك وتركوني أنا من دونك
أخبريني بلله عليك أين سأختبئ
من هذا الصراخ الذي لزالت
أسمعه في كل دقيقة؟
الذي لزال يخبريني عن موتك
ملايين المرات.
أماه، كيف استطعت تركي؟
كيف دمروك وأنت التي كنت
المحاربة الوحيدة التي كانت
ترتدي خوذة طارق بن زياد ؟
كيف استطاعو قتلك وتعذيبي

تلأبيب يا عاصمة الزيف كيف
استطعت هتك الشرف؟
كيف استطعت أخذ ملاكي
وحبي المقدس؟
تالأبيب يا مدينة العنف والتطرف
كيف استطعت سرقة لون الشرف؟
يا أيتها المدينة الحاقدة كيف
استطعت ترك بصمات حمراء
على لحافة قلبي؟
هل لزالت تنتظرين مجيء البقرة
الحمراء؟
هل لزلت تريدين جعلها عروس
القدس؟
تبتسمين في وجهي..
كيف استطعت؟
أرجوك إجيبي فلحافة قلبي
المجروح رافضة
والشفاء عني مبتعد
منعزل لا محالة.

بلله عليك كيف استطعت حرق
جثه أمي وسكر حياتي
قبل الرحيل؟
كيف استطعت جعل قلبي
يضمحل؟
يا مدينة الدجل..
كيف استطعت استبدال مسجد
جدي بكنيسة المسيح؟
قلبي في حضرت تماثيل
النار الخاص بك طريح
أنا الذبيح الذي مات في ظن
أباليس أدعيتم إنسانيتها.
حي سيعود يوما
بسيف طويل ليحمل
بقبضته رأس أبهاتكم وساستكم.
نعم أنا الذي ودع السلام
ليجتمع بالحرب والسلام معا
ليمجد التاريخ..
ويصنع من حطام القدس

قبلة جديدة هي الأولى
في تاريخ المسلمين.
فانتظروني فإني ولله واقف
على قبر أمي أعدها بأن يكون
إحتلالكم لقدسي أول ذبيح
لي في حرب أحب وجودها
العالم كله بعد أمي.

قبلة السلام.

قبيليني يا حبيبتي
واجمع بين الألف والوصف
عبري عن شوقي وعن حزني
عن احتراقي، عن بعدي.
قبيليني يا أيتها السجينة
فإني ولله لم يعد بيدي
حيلة.
سكانك أبدلوا معصمي بقطعة
حديد ثقيلة.
أخاف إن لمستني أن تقطع
شريانك الطويل
حروفي في غيابك عاجزة
ولغتي بحور هائجة.
أيتها الأم قلبي في غيابك
صيف حار، قاسي مهاجر
يخاف إن استقر في مكان
حرق كل شيء
كان ينوي التصدي لكل

من يريد منه الرحيل.
قبيليني يا أيتها الحلوة
واسقيني بإكسير الحياة
وقول لمن كان يرميني
محال ترك طفلي
محال حرق أرضي
واضربي بكل عنف
كل من ينوي القرب
منك لقاء خداعه لك
وسرقة السلام منك
وودعي أحزانك
ونادي بأعلى صوت
أحلامك التي كانت
في الأصل مستحيلة.
أنا ابنك الوفي أت
فتفاءلي بالخير
وابعدي عن ثغرك الجميل
غبارا لزالت تنثره أباليس
الدهر عليك وقولي

السلام أت ولو حجبت
شمس الحروب وجهه
فسيظهر يوما بين
الجموع مهللا.

رسالة إلى سكان المنفى

أنا الغريب الذي جاؤ به في
أرضكم يا سادة.
أنا صاحب الأساور الذي
إذا جن الليل عانق الوسادة.
أنا يتيم أمي و وطني.
أنا الذي حمل يوما راية
السلام وأراد لشعبه الريادة.
أيا سكان منفاي.
بلله عليكم أخبرو طيف
أمي أني أبتسم لطيفي
كل يوم على غير عادة.
وأعانقه كل ليلة كي لا
أعانق وسادة الحجر الباردة.
أنا الصبي الذي ودع
الطفولة وحارب بنو
صهيون أول مرة بالحجارة
أنا الغني بوطنيتي لست
أطالبكم بمال ولا بعظامة

أنا صاحب البطن المربوط
بقطع قماش.
أنا الذي قاوم العرى والطوى
أنا الذي ودع يوما ذكرياته
واستبدلها بكوابيس الإستعمار
الغاشم فامسكوا يدياي يا قادة
العرب.
أنا البطل الذي تحدى
يوما صورايخه
أنا السجين ووليد
الزنزانة.
فكوا رباطي بحبكم
لا تنسوا يوما قرب
يوم القيامة.
أنا المنتظر مجيء
النبي عيسى وصاحب
الإمامة.
هنا دعيت لأكمل أياما
خطتها لي الأقدار
بأجمل قبلة وابتسامة.

أنا أحمد الغزاوي وأسامة
من بيت لحم لا أخشى
من أخذوا روح أمي
وأبي ونفذوا في حقه
قانون الإعدام.
ألقوني بين القبور لأجفف
دمعا يرفض التوقف
عن وضع الأعذار
وضمدوا جروح الدهر
بقطع قماش
لا تتركوني وحيدا
أقاوم تمرد جسدي
وقلبي الذان رفضا
للمستعمر الإستسلام.

الفهرس

الإهداء

بكاء فلسطين..... ..... ص.١

صلاح الدين.....ص.٤

رفاة.....ص.٦

جثة أمي.....ص.٨

قبلة السلام ص.١٦

رسالة إلى سكان المنفىٰ..... ص١٧

-النهاية-